

الدرس السابع صفتي البقاء و القدم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، اللهم علمنا ما ينفعنا، وانفعنا بما علمتنا، وزدنا من لدنك علم ربي، اشرح لي صدري، ويسر لي أمري، واحلل عقدة من لساني، يفقه قلبي، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أما بعد، أيها الإخوة الأكارم، فما زلنا نتحدث عن صفات الله تبارك وتعالى. وما يجب له من صفات الكمال لله تبارك وتعالى، وكنا قد تحدثنا في الدرس الماضي حول صفة الوجود، وتكلمنا عن معناها، وعن معنى الوجود بالنسبة لله تبارك وتعالى، والفرق بين وجود الله عز وجل، ووجود الحوادث، ثم تحدثنا عن دليل وجود الله تبارك وتعالى، وبعد الكلام على صفة الوجود، نتحدث عن الصفات السلبية والصفات السلبية. هي كل صفة تنفي عن الله عز وجل أمرا لا يليق بالله تبارك وتعالى، حيث أن الله عز وجل منزّه عن كل نقص، فكل ما يفيد آ م معنى النقص، فهو آ منزّه عنه تبارك وتعالى، والله عز وجل متصف بكل كمال، منزّه عن كل نقص، وفي القرآن الكريم قد جاءت لأحد الآيات الكريمة. والأحاديث النبوية أيضا في. نفي النقائص عن الله تبارك وتعالى، منها قوله عز وجل لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، ومنها قول الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والله عز وجل قد ت نفي عن نفسه الصاحبة والولد و ال الاحتياج، والافتقار إلى الغير. إلى آخره من الآيات التي تنزه الله عز وجل عن النقائص، فهذا معنا للصفات السلبية، أي أنها تسلب عن الله عز وجل أمرا لا يليق بالله تبارك وتعالى، وهذه الصفات خمسة ذكرها العلماء، منها القدم، والب، والبقاء، و المخالفة للحوادث، و القيام بالنفس، والوحدانية، أول هذه الصفات أي السلبية هي صفة البقاء، و. آ، كما قال الناظر الناظم رحمه الله من هلو وجود، والبقاء. والبقاء آ له معنى. آ يعني إذا نسب لله تبارك وتعالى، وله معنى، إذا نسب لي الحوادث، فمعنى البقاء لله تبارك وتعالى، كما قال الشارح هو عدم الآخرة للوجود، أو عدم. أو. أو نفي عدم اللاحق، نفي عدم اللاحق، أو كما قال الشارح عدم الآخرة للوجود. والله عز وجل قد ثبت بالبراهين العقلية، والأدلة النقلية على أنه واجب الوجود، فواجب الوجود هو الذي لا يقبل عدم، لا في السابق ولا في اللاحق، أول بلا بداية آخر بلا نهاية، وهذا معنى قوله تعالى هو الأول. والآخر إلى آخره من الآية. الكريمة، فيقول الشرح رحمه الله تعالى واجب الله تعالى البقاء، أيجب لله تبارك وتعالى البقاء، وهو عدم الآخرة للوجود؟ فالله تعالى لا يفنى ولا يبيد ولا ينقضي سبحانه وتعالى فلن قضاء لي آ لله تبارك وتعالى، أما هذا العالم فهو منتضي، ولي وجوده نهاية، قال عز وجل كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك للجلال. والإكرام، قال فمعنى الله باق، الله لا آخر لوجوده، كما أنه

لا بداية لوجوده، فكذاك لآخر لوجوده، قال أي ليس لوجوده نهاية، فلا يجوز أن يلحقه العدم، كأن، كما أنه لا يجوز أن يسبقه العدم، فالله عز وجل. أول وآخر أول، بلا بداية، آخر بلا نهاية. هذا معنى البقاء بالنسبة لله، أي بالنسبة ل بالنسبة لذات الله وصفاته، والبقاء بالنسبة لي، الحوادث، أي طول الزمان، هذا العالم، أو ما يعبر عنه آ يعني الناس بهذا الكون وهذه الطبيعة، وإن امتد زمانها إلا أنها ثانيه، إلا أنها منتهية، إلا أن العدم سيلحقها. قال تبارك وتعالى كل من عليها فان، ويبقى وجه ربك ذي الجلال والإكرام، فالبقاء بالنسبة لله تبارك. على أنه لا آخريه لوجوده، أما بالنسبة للحوادث ولي المخلوقات، فهو يطلق على طول الزمان على طول الوقت. قال وأما البقاء بالنسبة إلى الحادث فهو استمرار الوجود في المستقبل، مع جواز لحقوق العدم. هذا العالم مهما امتد ومهما طال. زمانه، فلا بد من يوم أنه يتلاشى فيه وينتهي. قال تعالى أولم يرى الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رطقا ففتقناهما وكل من له بداية له نهاية لا محالة. قال والدليل على وجوب البقاء له تعالى، طبعاً لا بد من ذكر الدليل الذي يخرج الإنسان من رتبة التقليد، إلى العلم إلى المعرفة بالله تبارك وتعالى. و كما آ يعني درجنا عليه من خلال هذا الكتاب. أنه للمبتدئين، فلن نفصل في هذه الأدلة وفي هذه البراهين، فيكفي آ طالب العلم أن يعرف معنى هذه الصفات، ثم يعرف دليل كل صفة، ولا يشترط أن يعرف تفاصيلها في السنة الأولى، وإن شاء الله تعالى في السنوات القادمة سندرس آ تفاصيل هذه الصفات وأدلتها. قال والدليل على وجوب الله تبارك وتعالى. أي على وجوب البقاء له. تعالى، أنه لو لم يجب، لو لم يجب له البقاء، لجاز عليه العدم والفناء، لو لم يكن الله تعالى باقياً، لا آ لكان ثانياً، والفناء لله تعالى مستحيل، لأن الله تعالى واجب الوجود، وهو قديم بلا ني، بلا بداية، وكل من ثبت له القدم. استحال عليه العدم. قال وهو مستحيل عليه، لأن من صفاته الواجبة له تعالى القدم كما سيأتي قريباً، والقديم لا يقبل العدم أصلاً، فوجب له تعالى البقاء. حينئذ، فمن وجب له القدم، استحال عليه العدم، وهذا معنى قول الله تبارك وتعالى هو الأول والآخر والآخر، أي لن ت لا انتهاء لوجوده، ولا آخره لوجوده، نمر الآن إلى الصفة الثالثة من صفات الله تبارك وتعالى، وهي صفة القدم، والقدم له معنى. بالنسبة لله تبارك وتعالى، وله معنى بالنصف بالنسبة إلى المخلوقين، فما هو القدم لله تعالى؟ قال الشرح رحمه الله وواجب له القدم، وهو عدم الأولية للوجود. القدم هو عدم الأولية للوجود، أي أن الله تعالى لا ابتداء لوجوده، أو أنه لا افتتاح لوجوده، أو أنه عاد غير مسبوق بالعدم سبحانه وتعالى، وهذا مفهوم قوله تعالى. ومعنى قوله تعالى هو الأول، أي أول بلا بداية. قال فمعنى الله قديم، الله لا أول لوجوده. أي ليس لوجوده بداية، فلم يسبقه عدم، و. آ. هذا بالنسبة لله تبارك وتعالى، وقد يطلق القدم على المخلوقين، بمعنى يعني ال طول الوقت أو طول الزمان، كما قال تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عادك العرجون القديم، أي عاد بالياء، نعم عاد، يعني قديماً لطول.

وقته؟ قال هذا معنى القدم بالنسبة إلى ذات الله وصفاته، وأما القدم بالنسبة إلى الحادث فهو طول المدة، كأن تقول هذا ثوب قديم، يعني ثوب يعني مر عليه وقت طويل، قال فهو طول المدة في الماضي مع سبق العدم، كما في قولنا هذا مسجد قديم وثوب. قديم، وقد أجمع العلماء على وصف الله تعالى بي صفتي القدم لأن مدلوله صحيح، دل عليه الكتاب والسنة، أما الكتاب فقول الله تعالى هو الأول، ومعنى الأول أي لا أول لوجوده، وكذلك دل على السنته النبوية منها، وقول النبي صلى الله وسلم اللهم إني أعوذ بك بنور وجهك العظيم، وسلطانك القديم، و أجمع العلماء على وصف الله تعالى بهذا. الوصف ثم قال والدليل على وجوب القدم له تعالى أنه لو انتفا عنه القدم لكان حادثا، فلو كما فلو لم يكن له الله تعالى قديما لكان حادثا. بسيطة بينهما. و فيحتاج الى محدث، فيحتاج إلى محدث و محدثه إلى محدث، فيدور إما أن يلزم عليه الدور أو التسلسل، وكلاهما باطل، فالدور والتسلسل محال، أي أن يتوقف الشيء على نفسه. فهذا باطل، أو بواسطة أو أن يعني آ تتسلسل الحلقات والم والممكنات إلى ما لا نهاية في الماضي، فهذا محال أيضا. لي، لأنه يلزم عليه حوادث لا أول لها، كما هو مبسوط في ال الكتب الأخرى. قال والدليل على وجوب القدم له تعالى أنه لو انتفى عنه القدم لكان حادثا، فيحتاج إلى محدث واحتياج إلى المحدث، مستحيل، إن الله غني والله واجب الوجود، فالله عز وجل يحتاج إليه كل شيء، وهو غني عن كل شيء سبحانه وتعالى. قال واحتياجه إلى المحدث مستحيل، لما هو مبسوط في المطولات، يعني مبسوط في الكتب الأخرى في ال ال، ال الجوهرية، وفي غيرها من الكتب، قال فوجب له تعالى القدم، والدليل ال السمعى ع لصفة القدم، قوله تعالى هو الأول، وكذلك قول آ الله تبارك وتعالى آ، وهو الذي يبدأ الخلق، ثم يعيده، فالله تعالى هو المبدئ، وما دونه مبدؤ، فالله تعالى هو المكون م ومكون. مكون فالله خالق وما دونه مخلوق، و آ قد ثبت لله تعالى القدم والبقاء، وأنه تعالى واجب الوجود، هذا فيما يتعلق بصفتي البقاء والقدم، وإن شاء الله تعالى نتابع بقية الصفات في دروس أخرى، والله تبارك وتعالى أعلم وجل وأحكم، وصلى الله وبارك على سيدنا محمد. وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، والحمد لله رب العالمين.